ويمشي اي يتردد في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي فلا يجوز ان يمتاز
ان يمتاز عنا بالنبوة يعنون انه يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن
الاكل والشرب والتعيش وكذلك كانوا يقولون له لست انت ملكا
لانك تاكل الطعام والملك لا ياكل ولان الملك لا يتسوق وانت تتسوق
وما قالوه فاسد لان اكله الطعام لكونه آدميا ومشيه في الاسواق
لتواضعه وكان ذلك صفته في التوراة ولم يكن سخابا في الاسواق
وليس شيئا من ذلك منافيا للنبوة ولانه لم يدع انه ملك من الملوك
ثم نزلوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا
معه ملك حتى يتساعدا في الانذار والتخويف فقالوا لولا اي هلا
انزل اليه ملك اي يصدقه ويشهد له فيكون معه نذيرا اي
داعيا ثم نزلوا ايضا الى انه لم يكن مرفودا بملك فليكن مرفودا
بكنز فقالوا او يلقى اليه كنز اي ينزل عليه كنز من السما ينفقه
فلا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش ثم نزلوا فاقتنعوا
بان يكون رجلا له بستان فقالوا او تكون له جنة اي بستان
ياكل منها ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالمياسير
فيتعيش بريعه وقرا حمزة والكسائي بالنون اي ناكل نحن منها
فيكون له مزية علينا بها والباقون بالياء وقوله تعالى وقال
الظالمون وضع فيه الظاهر موضع المضمر اذ الاصل وقالوا
تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ان اي ما تتبعون الا رجلا
مسحورا اي مخدوعا مغلوبا على عقله وقيل مصروفا عن الحق
ولما انهى تعالى ما ذكر من اقوالهم الناشئة عن ضلالهم التفت
سبحانه وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم مسليا له بقوله
تعالى انظر اي يا اشرف الخلق كيف ضربوا لك الامثال اي بالمسحور

والمحتاج

والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معك بالامر فضلوا اي بذلك عن جميع طرق
الهدى فلا يستطيعون اي في الحال ولا في المال بسبب الضلال سبيلا اي
سلوك سبيل من السبل الموصلة الى ما يستحق ان يقصد بل هم في مجال
موحشة وفيافي مهلكة ولما ثبت انهم لا علم لهم ولا قدرة ولا يمن ولا بركة
اثبت لنفسه سبحانه وتعالى ما يستحق من الكمال الذي يفيض به على من
يشاء من عباده ما يشاء بقوله تعالى تبارك اي ثبت ثباتا مقترنا باليمن والبركة
لا ثبات الا هو الذي ان شاء فانه لا مكره له جعل لك اي في الدنيا
خيرا من ذلك اي من الذي قالوه على طريق التهكم من الكنز والبستان
وقوله تعالى جنات بدل من خيرا ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني
ثم وصفها بقوله تعالى تجري من تحتها الانهار اي تكون ارضها عيونا
نابعة اي في موضع اريد منه اجراء نهر جرى فهي لا تزال ريا تغني
صاحبها عن كل حاجة ولا تحوج في استمرارها الى سقي ويجعل لك
قصورا ايضا وهي جمع قصر وهو المسكن الرفيع قال المفسرون
القصور هي البيوت المشيدة والعرب تسمي كل بيت مشيد قصرا ويحتمل
ان يكون لكل جنة قصر فيكون مسكنا ومتنزها ويجوز ان تكون
القصور مجموعة والجنات مجموعة وقال مجاهد ان شاء جعل جنات في
الآخرة وقصورا في الدنيا ولم يشأ الله سبحانه وتعالى ما اشار اليه
في هذه الآية الشريفة في هذه الدنيا الفانية واخره الى الآخرة
الباقية وقد عرض عليه سبحانه وتعالى عليه الصلاة والسلام
ما شاء من ذلك في الدنيا فاباه روي انه عليه الصلاة والسلام
قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن
اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا او نحو هذا فاذا جعت تضرعت
اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن عائشة رضي الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)